Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما النساء ، وهن صواحب الدور الثالث ، فأمرهن أفدح ، فقد وقعن فى براثن هذا الليل المجنون ، فأرخى شعره المحلول فى أكتافهن ، وألقى ثمر الوجد فى مآقيهن : -

ثم ... ألقانا هنا

جائعات نشتهى كل مساء موحش شجر الليل

لكى يعصرنا

يلقى بذور الألم الموجع فى أحشائنا .

ويبرز الشاعر فى الدور الرابع والأخير ، بعد أن يسقط ظلا كثيفا علي ممثلى المشاهد السابقة ليقدم نفسه فى لحظتين : -

كل مساء

يطوف فى خياله حلم عقيم

أن تفتح السماء

أبوابها عن نبأ عظيم

أما صباحه المقروح فيضرع فيه بالسؤال : رباه ماسر هذا الفزع العظيم . وهنا تختتم هذه القطعة الدرامية ذات البنية التوزيعية المحكمة ، والأصوات المبثوثة فى جنبات الكون من أركان الدنيا الأربعة ، بأرواحها ورجالها ونسائها وشعرائها ، بعد أن تفجر رمز الليل الذى غرس بذور الألم فى أحشاء النساء ، فنزف دما أسود فى وجه المستقبل ، وتتضافر مجموعة الوسائل التقنية مع هذا الرمز الكثيف الشفيف لتكون شفرة أيديولوجية تورق فى نص شعرى يبقى بعد أن يتحول التاريخ ، ويأتى النبأ العظيم ، ويعقبه الفزع الأكبر ، ويظل الشاعر يتساءل عن السرو وهو يرمز له ويجسد ما يكمن فيه من قوة درامية تبرز ضميره المستتر وتبلور رؤيته الفاجعة .